تقريـر الأميـن العـام إلـى المؤتمـر الرابـع والأربعيـن

إخوتـي:

بداية، أشكر اللـه، الذي باركنا، وسمح بلقائنا سوياً في هذا اللقاء، رغم قساوة الظروف ومرارة الأوضاع، وما زال يغدق بنعمه علينا، رغم ضعفنا وهزالنا.

نلتقي اليوم، ضمن أعمال المؤتمر الرابع والأربعين، بعدما تعذر علينا، عقد هذا المؤتمر في السنة الماضية، بسبب الأوضاع الأمنية السيئة في سوريا، وكذلك في لبنان، كما تعذر علينا لذات الأسباب تنظيم المؤتمر في الفصل الأول من السنة الحالية، كما كنا نرجو ونأمل، ولا يسعنا إلا أن نصلي ونسأل اللـه، أن يرحمنا ويرحم العالم، ويمنحنا السلام في هذه البلاد، فقد كثرت الآلام في بلادنا وفي كنيستنا، وإزداد المتألمون من اخوتنا وأحبائنا.

إلى كل إخوتنا في سوريا الجريحة، الذين اصيبوا أو فقدوا عزيزاً، أو تضرروا، نقدم محبتنا وعزاءنا وتمنياتنا بغد أفضل.

وإلى جميع المخطوفين، والمبعدين قسراً، نقدم دعاءنا ورجاءنا أن يحفظهم اللـه ويفك أسرهم، ونخص بالذكر منهم صاحبا السيادة، المطران بولس يازجي والمطران يوحنا إبراهيم.

وأيضاً، نلتقي في هذه السنة، وقد إفتقدنا منذ مدة قصيرة أخاً كبيراً، محباً، رافق المسيرة الحركية منذ إنطلاقها بالحب والأمانة والصلاة المستمرة، لا يسعنا عندما نذكر الحبيب ألبير لحام، إلا أن نصرخ المسيح قام.

وبكل الأحوال، فأننا نلتقي اليوم بنعمة اللـه، لننطرح عند قدميّ القائم من بين الأموات، ليقيمنا معه، ويؤهلنا لخدمة كنيسته، بروح التواضع والخدمة، لنكون جزء من كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن.

إخوتـي:

أود أن أشارككم وأعرض عليكم، مجريات العمل الحركي خلال السنتين الأخيرتين، منذ أن كلفت منكم بمهام الأمانة العامة، فترة مضت كانت مليئة بالأحداث، وحبلى بالتطورات التي أثرت سلباً على العديد من أنشطتنا ولقائتنا المشتركة، وفيما يلي عرض لأهم مجريات المرحلة المشار إليها.

- بسبب الأوضاع الأمنية المعروفة، وما رافقها، من خطورة على المدن والمجمعات السكنية وعلى شبكة الطرق الرئيسية في سوريا، ومن قطع طرقات في لبنان. لم نتمكن- للأسف- من عقد اي لقاء لأي أسرة، بإستثناء لقاء واحد في صيف ٢٠١٢، ضم من تيسّر حضوره في الحلقة الدراسية، التي تمت في منطقة عين عار- المتن-.

ان ذلك لم يمنعنا من العمل على مواكبة الأحداث، وفتح جسور التواصل والحوار سواء على الصعيد الحركي والداخلي، أو على الصعيد الكنسي، وأيضاً على صعيد علاقاتنا العامة.

وقبل الغوص في تحليل الوضع الحركي الداخلي، أتوقف عند بعض المحطات الهامة التي تخطيناها، أو نكاد، وأبرزها.

***إنشـاء هيئـة الطـوارئ الأرثوذكسيـة.**

بسبب الوضع المأساوي، الذي حلَّ بسوريا، وما نتج وينتج عنه من قتل وتجريح وإعاقة وتشريد وتهجير ونزوح(...)، أطلقت الأمانة العامة، مشروع هيئة الطوارئ، لتقديم المساعدة والعون لمن تيسر مساعدتهم من أبناء الرعايا الرازحين تحت القصف، او المهجرين من مدنهم وقراهم وقد تم عبر هذه الهيئة تقديم مساعدات نقدية تجاوزت إلـ /١٢٠،٠٠٠/$ (مئة وعشرون ألف دولار أميركي) خلال سنة ونصف تقريباً، شكلت تقديمات الأمانة العامة والمراكز اللبنانية، الإنطلاقة الأولى لها.

وبهدف تحقيق إستمرارية هذه الهيئة، وللتعبير الحقيقي عن محبتنا ومشاركتنا المتألمين، فعلاً لا قولاً، أطلقت الأمانة العامة مشروع الإلتزام الشهري بإقتطاع ٢% من المدخول الشهري أو السنوي للأخوة الحركيين وسيقدم الأخ رينه أنطون مسؤول هيئة الطوارئ عرضاً تفصيلياً للمساعدات والصعوبات، وآفاق عمل الهيئة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى جهود العديد من الاخوة في كافة المراكز وأعمال الخدمة والإغاثة التي تجلت في أكثر من مجال، وأخص بالذكر هنا، الاخوة في مركز الجبل الذين قاموا ويقومون بجهود كبيرة في إستقبال النازحين إلى مناطقهم، وتوفير أماكن لإقامتهم، وتأمين فرص عمل لهم، وكذلك الاخوة في مركز حلب حيث حوَّلوا بيت المركز الذي إستحدثوه، ليكون مطبخاً توزعاً منه مئات الوجبات الغذائية يومياً، وكذلك الحال في مراكز اللاذقية، وطرطوس ودمشق.

***موضـوع « الهيئـة المدنيـة»**

لقد عرفنا صدفة، أن مشروعاً سرياً يحضر لإقراره من المجمع المقدس في دورته المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢، يتناول إقرار ما يسمى «**الهيئة المدنية للروم الأرثوذكس**» والتي يرأسها السيّد البطريرك وتضم مطارنة الأبرشيات في لبنان فقط، وتتألف من الوزراء

والنواب السابقين والمدراء العامين وبعض الضباط المتقاعدين، واصحاب الشركات والمؤسسات الإعلامية...

بعد دراسة المشروع في الأمانة العامة، وجدنا أنه يتعارض بشكل صارخ مع الأسس الكنسية، وهو يمسّ بوحدة الجماعة الكنسية، فدعت الحركة مع اللقاء الرعائي الأرثوذكسي إلى لقاء شعبي في جبيل، تمت الدعوة إليه على عجل، ليتحول لقاءً حاشداً أعلنت فيه بوضوح وتفصيل كافة المأخذ على مشروع الهيئة المقترحة، وأسباب رفض الحركة لها، وقد أثمر اللقاء، سحب المشروع من جدول الأعمال ولاحقاً تمّ سحبه من التداول نهائياً.

المُلفت، أنّ مبادرة الحركة بالإعتراض على المشروع وإنجاز اللقاء المشار إليه، قد ساهما بشكل أساسي بجملة أمور أبرزها:

١- إعادة وهج القضايا الكنسية، على مستوى الجمهور الحركي.
٢- إستعادة دفء العلاقة والتواصل مع العديد من الحركيين القدامى، وأيضاً الأهم من كل ذلك أن عملية الإعتراض التي قادتها الحركة، عبّرت خلالها عن هواجسها وهواجس معظم الشريحة الأرثوذكسية الممارسة كنسياً وليتورجياً، وفتحت هوامش تواصل أكبر مع العديد من الآباء رؤساء الأديار والعديد من كهنة الرعايا، وأعطت نتائج جيدة، لا يزال بالإمكان العمل عليها وإستثمارها.

***- <u>وفاة غبطة البطريرك إغناطيوس، وإنتخاب غبطة البطريرك يوحنا:</u>**

أيضاً، منذ أقل من سنة رقد على رجاء القيامة غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع، وتداعى المجمع لإنتخاب بطريرك جديد، فأنتخب غبطة البطريرك يوحنا العاشر بطريركاً على أنطاكيا.

مما لا شك فيه، أن إتمام عملية الإنتخاب، ضمن المهل والأصول المنصوص عليها في القانون الكنسي أمر جيّد ومؤشر صحي، بالرغم من كل ما سبق عملية الإنتخاب من طروحات وتسميّات، فيها الكثير من التجاوز لثوابت كنسية، لا يمكن إغفالها والتغاضي عنها.

وهنا، ما أستطيع القول بثقة، أن الحركة بذلت جهوداً على أكثر من صعيد، سواء لناحية التنسيق بين ما أمكن التواصل معهم من السادة المطارنة، والسهر لتحضير أجواء مناسبة،ومتابعة كافة المراحل ومواكبتها بدقة، والكشف عن العديد من الوثائق، بجدية ومسؤولية.

لكن تبقى المساهمة الحركية الأكبر، في دور الجمهور الحركي وسائر المؤمنين في الصلاة والدعاء من أجل أن ينعم الرب بإختيار الراعي المناسب لكنيسته.

وما الغبطة، والفرح اللذان غمرا الحركيين وسائر محبي اللـه في كنيستنا الأنطاكية، عقب الإعلان عن إنتخاب أبينا غبطة البطريرك يوحنا العاشر، إلا دليلاً واضحاً على أن الرب إستجاب لهم.

- كثيرة هي المواقف والرؤى، التي أطلقها البطريرك الجديد، والتي تغذي الأمل والرجاء بإنجاز العديد من المشاريع الجامعة على مستوى الكنيسة الأنطاكية جمعياً، وتكريس وحدة الكنيسة وتآزرها والإهتمام بشكل خاص بالمسائل الرعائية، والتربوية، والتواصل وبعث الأمل بغدٍ أفضل، ومن هذا المواقف على سبيل المثال:

- ما أعلنه غبطة البطريرك في رسالته الرعائية التي أصدرها عقب إنتخابه وما حملته من عناوين ومضامين، يبعث على الرجاء بمشروع طموح للكنيسة الأنطاكية، يعبر إلى حد كبير عن الكثير من الطموحات والمشاريع والأوراق التي أصدرتها حركة الشبيبة الأرثوذكسية منذ إنطلاقتها.

- تأكيد غبطته سواء أمام وسائل الإعلام، أو أمام الوفود التي زارته، رفضه إستخدام مصطلح توسيع دور العلمانيين في الكنيسة، لأن في ذلك فصلاً بين العلمانيين والكنيسة، وإنما المطلوب هو تعزيز دور المؤمنين جميعاً سواء كانوا كهنة أم علمانيين يبشر بأمل الخروج من حالة إقصاء العلمانيين التي نعيشها اليوم، ويؤشر لوضع قانون المجالس موضع التطبيق.

-ان إقرار المجمع المقدس في دورته الماضية، إنشاء الدوائر التي تعمل بإشراف مباشر من السيّد البطريرك، كان بحد ذاته مشروعاً مزمناً، طالما نادت به الحركة، وتقدمت بالعديد من الإقتراحات بشأنه، كخطوة أولى لا بد منها في سبيل تحقيق خدمة أفضل وحضور أعمق لكنيستنا الأنطاكية.

***<u>المسؤوليات والمؤسسات الحركية.</u>**

إستمر العمل، في المؤسسات الحركية، أو اللصيقة بالحركة، التي تشمل المراكز الصحية والإجتماعية في بيروت وطرابلس، ومجلة النور، وتعاونية النور والإعلام الإلكتروني، والتبني المدرسي.

وقد تم إطلاق مؤسسة جديدة، هي المركز الأرثوذكسي للبحوث والتنمية،التي سعى العديد من الأخوة منذ مدة لبلورة أهدافها، وآليات عملها، أذكر منهم كل من الأخوة ريمون رزق، رينه أنطون وفادي نصر وسواهم.

وسيعرض عليكم الأب يونس يونس رئيس المركز، في عرض منفصل أهداف المؤسسة وتطلعاتها.

وكذلك ستعرض عليكم الأخت نانسي نجار، آفاق العمل في الإعلام الإلكتروني:
أما بخصوص الأُسر، فكما ذكرت، لم تتمكن أي أسرة من عقد إي لقاء لها على مستوى الأمانة العامة بسبب الأوضاع الأمنية التي أشير إليها,

***لقاء الشباب مع صاحب الغبطة:**

بدعوة من الأمانة العامة، ألتقي حوالي /٦٠٠/ من الأخوة الشباب في مراكز بيروت والجبل والبترون وطرابلس، بالسيّد البطريرك، وتعذر حضور الأخوة من طرطوس اللاذقية وعكار ودمشق وحلب وباقي المراكز بسبب الأوضاع الأمنية.
شكل اللقاء مؤشراً جيداً للتواصل وتقريب المسافة المصطنعة بين القيادة الكنسية والشباب، وكان وقع اللقاء إيجابياً لدى الشباب.

***العلاقات العامة:**

***على المستوى الأنطاكي:**

تستمر الحركة بالتواصل مع غبطة البطريرك والسادة المطارنة والعديد من رؤساء الأديار والهيئات الأرثوذكسية.
ومع السيّد البطريرك أثمر التواصل، تنسيقاً في أمور عديدة، وتقديم إقتراحات كانت موضع بحث ومتابعة من غبطته، وكذلك حال التنسيق يجري - بتفاوت- مع العديد من السادة المطارنة.

وأيضاً كانت هناك بعض جلسات الحوار الصريحة والواضحة مع العديد من رؤساء الأديار، الواقعة في لبنان.وهنا لا بد من التأكيد،انّ الحركة متمسكة دائماً بالتنسيق والتواصل،مع كل الوجوه والقوى النهضوية في كنيستنا،وفي مقدتهم الاديرة الرهبانية،وأي كلام غير هذا لا أساس له من الصحة.

***على مستوى الشرق الأوسط:**

- ينحصر العمل حالياً في منطقة الشرق الأوسط بتنظيم لقاءات ومخيمات مع جمعية الثقافة – عمان- التي حضر منها حوالي /٦٠/ أخت وأخ إلى لبنان في شباط الماضي حيثنظم لقاء تدريبي وحالياً يتواجد بعض الأخوة، (الأرشمندريت يونان الصوري ماجد عازار والكسندر الرومي) في عمان للمشاركة في حلقة تدريبية.
- كذلك يستمر الحضور الحركي في لقاءات وأنشطة الإتحاد العالمي للطلبة المسيحي W.S.C.F

***على المستوى العالمي:**

تم العمل على ترميم العلاقة مع سندسموس لتتَّمكن الحركة من لعب دور مؤثر في هذه الجمعية الأرثوذكسية العالمية التي ساهمت بتأسيسها، ولا نزال نتطلع إلى دور رائد لها، وقد شارك أخوة في العديد من لقاءاتها وأنشطتها، وأعتقد أن الأمور نحو التحسّن.

الوضـع الداخلـى:

إخوتي:

كثيرة، كثيرة هي الأوراق والوثائق الحركيّة وتقارير الأمناء العامين السابقين، التي تناولت بالتوسع أو الإيجاز الوضع الداخلي في الحركة، وربما منذ أكثر من أربعين سنة، تتكرر المعاناة وتستمر الشكوى من الأمراض ذاتها، والعلل عينها.

وهنا أقتطع من تقرير الأمين العام، في المؤتمر الثاني عشر المنعقد سنـة ١٩٧٠ مـا يلـي:
« إن مكامن الضعف في الحركة تظهر في الصعد التاليـة،

١- تقهقر حياة الصلاة والخوف من مغامرة القداسة.
٢- تضعضع الوحدة الحركية داخل كل مركز، وبين المراكز فيما بينها، وبين كل واحد منها والأمانة العامة.
٣- هزالة البرامج والتوجيـه.
٤- إنكماشيـــة وإنعـزال.
٥- فوضـى الوضـع المالـي.

أن هذه العناوين لا تزال قاسماً مشتركاً في كل الأوراق والتقارير الداخلية التي تتناول الوضع الداخلي في الحركة حتى يومنا هذا أضف إليها ما زاده الزمن من تورم وتضخم وألم.

حتى تساءل الأخ الأمين العام في تقريره المرفوع أمام المؤتمر الثاني والأربعين.
« هل لواقع حياتنا الحركية علاقة بما هي حياتنا الكنسيـة اليـوم»؟

إذاً، نحن أمام مسلمة عنوانها، مأزق الوضع الداخلي في الحركة، والتي تستدعي منا التوقف عنده مليّاً، والتفرّغ لمعرفة أسبابه ومعالجتها، وإيجاد الأطر والوسائل الناجعة للتعافي منها، مع ما يتطلب ذلك من جرأة وصدق ونقذ للذات، وتوبة مستمرة. وإعطاء الموضوع ما يستحق من من الأولوية والجهدِ والوقتِ .

قبل الشروع في تفصيل الوضع الداخلي، لا بد من الإشارة والتأكيد، أن وصف الضعفات التي تعترينا، وتسليط الضوء على وهننا، وبشريتنا، لا يعني أبداً أن الجماعة الحركية لا تختزن طاقات كبرى ووجوه محبّة، مكرّسة للخدمة والعمل على درب الرب ومن أجل تمجيد إسمه القدوس.
اخوة كثيرون، كثيرون، من مختلف الأجيال والشرائح العمرية يلبون نداء الرب في الليل وفي النهار متسلحين بالإندفاع والغيرة الرسولية.لذا أستطيع القول وبثقة وأمانة أمام الرب أنه

وبالرغم من كل شيء فالرب ما زال يعمل في الجماعة الحركية ومن خلالها.والعديد من أخوة يسوع الصغار فيها يشكلون لنا مثالاً وقدوة.

-سأحاول فيما يلي التعبير عن الوضع الداخلي من خلال إثارتها تحت العناوين التالية:

***<u>أسس الهويـة الحركيـة:</u>**

تُختصر الهوية الحركية، بالحياة في المسيح والشهادة لإسمه في العالم وخدمة كنيسته، ولهذا فإن الحركي هو مكرس للرب أولاً وآخراً، ساعياً إلى القداسة، مواظباً على الصلاة والصوم، مشاركاً المتألمين، ومفتقداً المحتاجين، مناضلاً، على مثال سيده المصلوب برفض كل أشكال الظلم والتسلط والإستعباد والإستغلال وإنتهاك صورة اللـه، مختبراً قيّم الإنجيل، هاجسه خلاص الآخر، عبر التبشير بيسوع المسيح، « لأن من أمن به يخلص».

وفي الوقت عينه، هو منتمٍ إلى جماعة، عملت بكل جدٍ على بلورة رؤاها وأهدافها وتطلعاتها ومشاريعها من أجل ممارسة خدمتها لكنيسة المسيح،وعبرت عن همومها وأهدافها وهواجسها الشهادية في مؤتمراتها العديدة والأوراق التي أقرتها والوثائق التي إعتمدتها.

فأعضاء الحركة إذاً، هم من يحيون للرب، ويسعون بصدق للأمانة له والأمانة لبعضهم البعض، تعبيراً عن محبتهم، ونبذاً لفرديتهم وإحتراماً للوحدة في التعدد التي تعكس طبيعة اللـه الثالوثية.
فالالتزام الحركي يتحقق بارتباط العضو عضوياً وكيانياً بالكنيسة وبالجماعة الحركيّة بفكرها وتراثها،ولا يتحقق،ولا يمكن أن يتحقق بمجرد الأنضواء تحت أي أطر أو نظم أو هيكليات موجودة في الحركة.

وبإستثناء الفرقـة الحركيـة التـي كتـب عنهـا:
« نواة الحياة الحركية الفرقة وهي جماعة متشاركة في الصلاة والدراسة وتأمل الكلمة والشهادة والخدمة الإجتماعية، علماً أن هذه كلها لا تأخذ بعدها الحقيقي إلا في سر الشكر».

فإن كل الأطر والتنظيمات والأنشطة الحركية، هي حالة مؤقتة تستمر ما دامت تخدم الأهداف الحركية، ويعاد النظر بها، وتخضع للتعديل والتطوير وحتى للإلغاء على ضوء مدى قابليتها أو عدم قابليتها لتحقيق الغاية المنشودة من إيجادها.

للأسف الشديد، أن كثيرين وعديدين من أعضاء الحركة اليوم، وممن يتولون مهام ومسؤوليات دقيقة وحساسة بها، تغيب عن وعيهم كلياً أو جزئياً الهويّة الحركية، وأفاق الحركة النهضوية، وربما وصلت نسبة جهلهم لوثائق الحركة ورؤيتها ومبادئها الى حدود٩٠% وربما أكثر.

وتصبح الأطر والأنشطة الموسمية والسنوية هدفاً بحد ذاتها، ويصبح التعليم، ونقل الكلمة أمراً مكملاً للعمل،ومن باب الضرورة الشكلية أحياناً،ممّا يضعف روح الجماعة أمام التفرد، ويحل الإقصاء على حساب إكتشاف المواهب، وتسود الشللية، والتجمعات هنا وهناك.

ويصبح بإعتقاد الكثيرين، أن الحركة موجودة، فقط عندما تقيم نشاطها الفلاني، أو عندما تنجز كرمسها العلاني، ويتفاوت بين مكان وآخر هاجس إختيار الأنشطة والألعاب وسواها التي تتفق مع دعوة الحركة ومسلمات الكنيسة...

وبالتالي لم يعد مهماً،أن يقاس وجود الحركة، عبر سعي أعضائها ليكونوا قدوة في الصلاة والتكريس والشهادة، والحضور على مستوى الرعية والمجتمع.ويتحول أنجاز الانشطة هو مقياس للوجود والحضور.

وهنا لا بد من التأكيد ما تم تأكيده مراراً في أكثر من ورقة حركية :أن الحركة ليست حصراً مدرسة للتعليم الديني، الحركة مدعوة أن تلعب دورها النهضوي سواء أشرفت أو لم تشرف على مدارس للتعليم الديني، وهناك هيئات أخرى تستطيع إنجاز التعليم الديني بطريقة أفضل.

*** أن ضعف الوعي النهضوي، وسواه من الأسباب أدى إلى جملة نتائج منها:**

***عدم الإلتزام بمقررات وتوصيات المؤتمرات السابقة:**

- أنني أضع بين أيديكم، توصيات المؤتمرات الخمسة السابقة، للدلالة على عدم المبادرة لتنفيذها، وعيشها، بل الأكثر من ذلك أستطيع القول أن أعمال المؤتمرات الحركية وما يصدر عنها يبقى غائباً بكليته عن الشريحة العظمى من الحركيين.
وأعتقد أن في ذلك مؤشرات خطيرة لا بد من ذكرها:

١- أننا في الحركة لا نلتزم ما نتفق عليه، وما نقرّه بعد نقاش. فيبقى كل مركز أسير مواقفه السابقة، فنعطل الأخوَة وتالياً نعطل الدور الحركي.

٢- أن توصيات المؤتمرات الأخيرة، تشدد على ضرورة أن تولي المراكز، بُعد الوعي النهضوي، والبعد الإرشادي، والتعاون والتواصل مع الأمانة العامة أولوية مطلقة، ومع ذلك فإن المراكز، لم تقدم على الخروج من جدارنها الإدارية، والتحرر من النشاطات التي تستهلكها وتستنفذها، ولا تزال الأمور التي نجمع على الشكوى منها وعلى ضرورة معالجتها كأولوية، حبراً على ورق.

٣- للأمانة، أقول، أن مجالس المراكز، تعاني بدورها من عدم تجاوب رؤساء الفروع والفروع مع العديد من طروحاتها، وتبقى مقررات وتوصيات المراكز غائبة بدورها عن معظم أعضاء الفروع.

٤- أن ما يسري على المراكز والأمانة العامة ايضاً، لجهة إحترام مقررات الجماعة في المؤتمر يسري على الفروع في تعاملهم مع مقررات وتوصيات مجلس المركز ومؤتمراته.
٥- نتيجة لعدم تجاوب الفروع مع المراكز، لجهة تزويدها بلوائح فرقها وأعضائها ومرشديها، تعجز هذه المراكز عن تزويد الأمانة العامة، بهذه اللوائح، الأمر الذي يستنتج منه، أن معظم مجالس المراكز لا تعرف بدقة حجم المركز التفصيلي بفرقه وأعضائه ونموه... الخ.

وتالياً تعجز الأمانة العامة عن معرفة الحضورالحركي ومرافقته، وتكوين صورة واضحة او شبه واضحة عنه، وتعجز عن تقديم أي مبادرة أو إقتراح أو تقدير أي صورة للمستقبل.

***<u>الفروع:</u>**

أن الشورى والمشاركة ركيزتان أساستيان في العمل الحركي، وما سبق ذكره، ينبىء بغيابهما، ويتمحور هذا الغياب بشكل خاص. في التفرد، ولا سيمّا على مستوى العديد من الفروع وعلاقتها بمراكزها،حتى العلاقة داخلها.

سبق أن عرض المؤتمر أفكاراً وطروحات لتقييم تجربة الفروع، وبإنتظار إنتهاء التقييم لا بد من إيجاد آلية واضحة تحفظ المشاركة في إختبار رئيس الفرع كما سيلي في المقترحات لاحقاً.

***<u>ضعف الإرشاد:</u>**

من الملاحظ، في العدد الأعظم من الفروع الحركية تشهد إرتفاعاً في أعداد فرق الطفولة لديها، فيما يقل العدد تدريجيّاً، لدرجة مخيفة عند بلوغ المستوى الجامعي أوحتى المستوى الثانوي.

أنطلق من هذا المثل لأشير إلى مأساة واقع الحالة الإرشادية في الحركة، حيث نتعود على تناقص أعدادنا، ونألف الأمر، ومن يبقى في فرقنا يكون معظمه قد بقيّ بحكم التعود على الأنشطة دون أن يرتبط إستمراره بالضرورة بإختياره الشهادة ليسوع المسيح، او أن يكون مدركاً أهداف الحركة وتطلعاتها النهضوية.

وما يؤشر إليه هذا الواقع أيضاً، أنه بخلاف الإنطلاقة الحركية، التي نشأت وتطورت بفعل مبادرة المؤسسين ومخاطبتهم من هم بعمر الشباب وما فوق، وما يستتبع ذلك من تكوين خبرات وإحترام عقول الآخرين، أمر نفتقده في معظم أوساطنا اليوم، حيث تغيب المبادرة وهمّ نقل الشهادة في أوساط الشباب، وللأسف أقول، أن معظم شبابنا، في أمكنة ومواقع كثيرة، هو متأثر، أكثر بكثير من كونه مؤثر، أو يشعر بثقة، أنه ينتمي الى كنيسة وجماعة تحمل رؤيا وفكر.

بإعتقادي، أن غياب الوعي النهضوي، وجهل الهوية الحركية على حقيقها في أوساط ليست قليلة في الحركة، وإيلاء مسؤولية الإرشاد لإشخاص يغيب عندهم الحس النهضوي والوعي الحركي. كلها عوامل وأسباب أدت و تؤدي إلى جملة أمور منها:

- التركيز على إعطاء المعلومات الدينية ضمن قالب تلقينياً أو من خلال ألاستسهال بعرض الموضوع وتسطيحه .

- غياب حس الشهادة في الرعيّة والمجتمع، ونقل الكلمة والتعريف بالتراث الأرثوذكسي.

- وجود حالة من الإنفصام بين ما يمارس في المجمتع وما يؤدى في الفرفة،.ينتج عنه تشويهاً لمفهوم الالتزام،ويظهره كإتمام لواجب ديني. لتعويض الفراغ الناتج عن غياب الرؤيا الإجتماعية ووعي التحديات المعاصرة ليماننا المسيحي،الموضوع الذي شكل هاجساً للحركة منذ تأسيسها.

- أن تفشي حالة الإرشاد «الإرتجالي» وبمن حضر أدت إلى بروز، مظاهر غير سليمة، ولا يمكن التغاضي عنها مثل ظاهرة التمايز بين ما يصطلح على تسميته « جماعة العقلانيين» و « جماعة التقويين» حيث تشكو الأخيرة من إستهزاء الأولى بها التي تشكو وبدورها من تكفيرها من قبل الجماعة الأخرى. هكذا!!!!!!
بالرغم من أن العديد من ألأخوة من « الجماعتين» محبون للرب وكنيسته، ومتفانون في المحبة والخدمة.

***<u>الأمانـة للوحـدة:</u>**

أن مشروعنا النهضوي، وحلمنا بمعاينة كنيسة مجيدة تكسوها عباءة السيّد له المجد، وتنفض عنا كل غبار السلطة والطائفية والتحزب والإنغلاق، و حلمنا بتكريس ذواتنا في كنيسة واحدة مقدسة رسولية، أمر لا يمكن تحقيقه، متى فرطنا، بوحدتنا، ولم نكن على مستوى الأمانة للسيّد بالمحافظة عليها.

وبإختصار أقول، متى غابت وحدتنا، أي وحدة حركة الشبيبة الأرثوذكسية غابت واحدة من ابرز مظاهر الوحدة المنظورة في الكنيسة الأنطاكيّة- فأمانتنا للوحدة مسؤولية كبرى، وتفريطنا بها خطيئة كبرى، وعلينا بالدرجة الأولى أن نحيّ الوحدة ونعطي مثالاً ثالوثياً عنها، لنطالب بتحقيقها وتعميقها على مستوى الكنيسة الأنطاكية.

- أن مطالبتنا بالشورى والمشاركة في الكنيسة أمر واجب وضروري ولا يجوز التهاون اوالتفريط بهاتين الميزتين الجوهرتيين في كنيستنا الأرثوذكسية.

***ألمقترحات:**

كل ما تقدم ذكره ؛يستدعي منّا، مزيد من الحرص على وحدتنا، والشروع بوضع آليات المعالجة لوضعنا الداخلي، تطبيقاً وتنفيذاً لمقررات وتوصيات المؤتمرات الحركية المتعاقبة وفق الإقتراحات التالية:

١- تكليف الأمين العام، تشكيل لجنة طوارئ لمتابعة الوضع الداخلي، تتعاون مع هيئة مشكلة من كل مركز، وتعمل هذه اللجنة على:

أ- الشروع بوضع توصيات المؤتمرات المتعاقبة موضوع التنفيذ.

ب- إعداد ورقة تتناول وتعرض بشكل خاص الهويّة الحركيّة ، والأبعاد النهضوية، ومناقشتها في مؤتمرات داخلية في كل مركز مع أكبر شريحة ممكنة من الأخوة الحركيين.

ج- إعادة البحث بتقيّيم تجربة الفروع داخل كل مركز.

د- على ضوء النقاش والتواصل مع كافة الأخوة تعد اللجنة خطة عمل تفصيلية متكاملة، لإقرارها في الأمانة العامة، والدعوة إلى مؤتمر عام إستثنائي يخصص لمناقشة الوضع الداخلي، وإقرار الخطط والمقرارات الرامية لمعالجته.

٢- بشكل مؤقت ولحين إنجاز الخلاصة في موضوع تجربة الفروع تتولى اللجنة أيضاً، التنسيق مع المراكز كافة، لتقدير فعالية كل فرع، ومدى قدرته على الإحتفاظ بصفة فرع ثابت أو إعادته فرعاً ناشئاً.

٣- إضافة الى المراكز الناشئة، تتولى الأمانة العامة ألأشراف المباشر على المد الحركي للفروع الناشئة في كل مركزبحيث يصدرالقرار باعتبار الفرع قائماً في ألأمانة العامة سنداً لتقرير مفصل صادر عن المركز المعني ومسؤول المد الحركي في الامانة العامة.

٤- تتولى اللجنة، إضافة الى تنفيذ مقررات المؤتمرات السابقة المتعلقة بالإرشاد، متابعة موضوع المرشدين في كافة الفرق على إمتداد كافة الفروع، ولها أن تستعين بهذا الأمر بمن تشاء.مع ما يستتبع ذلك من وضع خطة ارشادية والشروع بتنفيذها بعد أقرارها في الأمانة العامة.

***الخلاصـــة:**

أن التجربة، أثبتت، أننا لم نستطع معالجة مشاكلنا، بوصفات فوقيَّة، ولم نحقق هويتنا بالغرق في همومنا المكانية.
ونحن لا نستطيع الخروج من مآزقنا، والتطلع إلى الأمام، بدون رغبة عميقة بمواجهة الواقع، والخروج من أثقاله وتراكماته، والإنطلاق مجدداً في مسيرة نهضوية متجددة.
لذا، أقول بصراحة متناهية أننا مسؤولين مسؤولية أخوية، عن كل من ينضوي تحت لواء حركة الشبيبة الأرثوذكسية، ولكن، بعد إنجاز ملفات الحوار والنقاش، وتوضيح الرؤيا الحركية، والركائز النهضوية التي تشكل هويتنا، فإن مسؤوليتنا الأخوية ذاتها تلّح علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا، ونطلب من الأخ الذي يحمل قناعة مغايرة لفكر الحركة وأهدافها وتطلعاتها، ومشروعها، أن يعلن تمايزه عن الجماعة الحركية ،دون أن يمنعنا ذلك من الإستمرار بالتعاون سويّاً من أجل خدمة كنيسة المسيح.
أن الحركة جماعة في الكنيسة، هي على غرار الجماعة الرهبانية لها رؤاها وأهدفها وتطلعاتها، الخاصة، مع تعلقها وإلتصاقها بكنيسة المسيح، وبالتالي ينضم إليها المؤمن بيسوع المسيح، والممارس للحياة الأسرارية والصلوات الفردية، ولكن من يشترك مع باقي الأخوة في الحركة هاجس الورشة النهضوية المستمرة، وينطلق من التراث الحركي، المحفوظ في المؤتمرات والأوراق الحركية ومساهمات الأخوة.
وبالتالي من كان مؤمناً وممارساً للحياة الأسرارية والصلوات الفردية، ولا يعنيه مشروع الحركة، يبقى حبيباً لنا وقدوة، ولكنه لا يمكن أن يكون عضواً في حركة الشبيبة الأرثوذكسية.

***إخـوتي:**

هوذا الآن وقـت مقبـول
أنه وقـت يعمـل فيـه للـرب...
أن مقاربتنا لحقيقة وضعنا الداخلي، تستدعي منا توبة تثمر ثورة على الأوضاع الخاطئة فينا وفي كنيستنا.
أطلقت الحركة منذ ٧١ سنة مسيرة النهضة الانطاكية، وعزاؤنا أن الحالة النهضوية لم تعد محصورة فيها ، وهذا دليل نجاح لمشروعها ورؤياها، ولكن علينا أن نبقى اليوم وأبداً، ساعين في الليل والنهار كي تستمر الحركة رائدة للمسيرة النهضوية في الكنيسة الأنطاكية،وصمام أمانها، دون أن نتوقف عند جهد وتعب،لأننا به وحده نحيا ونتحرك ونوجد، ودون أن يحد من عزيمتنا واصرارنا صعوبات وعثرات، لأننا المسيح يسوع نستطيع كل شيء.
والشكـر للـه دائمـاً.

إبراهيـم رزق
٢٠١٣/١٠/١٠